"والكلاب تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها" هوذا المرأة تتفلسف وتظهر كل اصطبار وإيمان وكأنها قالت : إن الغذاء واجب وضرورة للبنين فأنا أعلم ذلك جيّداً، غير إني وإن كنت كلبة فما أُمْنَع من ذلك، لأنه لم يحل لي أن أنال شيئاً وإن كان يجب أن أنال منه شيئاً يسيراً، فلستُ أُمنَع من ذلك حتى وإن كنتُ كلبة، ولكن من هذا الوجه يجب لي أن أُعطى منه خاصة إن كنتُ كلبة.

أُنظر الى إتضاع تلك المرأة وإيمانها ، لأن المسيح دعا اليهود بنيناً وهي لم تقتنع بذلك لكنها سمتهم أرباباً بهذا المقدار، ولم يؤلمها مديح قوم آخرين، أرأيت عقل المرأة، وكيف أنها لم تجسر ولا أن تناقض ولا شقّ عليها الاستخفاف بها؟.

أرأيت مكانة تلك المرأة؟ لقد قال المسيح لها : "ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب" أما هي فقالت "نعم يا سيّد" المسيح دعاهم بنيناً وهي دعتهم أرباباً وسادة، المسيح سمّاها كلبة أما هي فزادت وأضافت إلى ذلك عمل الكلبة عندما قالت " والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها".

أرأيت اتضاع هذه المرأة؟ إذ تسمي نفسها كلبة وتسمي هؤلاء أرباب وسادة ولهذا الحال **صارت ابنة**.

حينئذ اجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيمٌ ايمانك فليكُن لكَ كما اردت ❋ فشفيت ابنتها من تلك الساعة

أرأيتَ كيف أنَ ما أتت به المرأة من إيمان في بدء معالجة ابنتها لم يكن بالشيء اليسير؟ ولذلك لم يقل السيّد المسيح وَفلتشفَ ابنتُك لكنّه قال: " عظيمٌ إيمانك ليكن لك كما تريدين" لكَي تعلم أن كلامها لم يكن جزافاً ولا مما يناسب التملّق والحيلة، لكن قوة إيمانها كانت مفرطة.

وقول متى "فشفيت ابنتها من تلك الساعة" فتدبّر أنت كيف رجع الرسل منهزمين ولم تنجح طلبتهم لدى المسيح، أما هذه المرأة فنجحت طلبتها وشفيت ابنتها، على ما كان للتلاميذ من الدالة عند المسيح أكثر مما هو للمرأة، إلا أن هذه المرأة أظهرت من الاصطبار شيئاً كثيراً بثباتها بعد التغافل عنها.

«فتقدّم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: إصرفها لأنها تصيح ورائنا»

فأجابهم **يسوع** وقال:« لم أُرسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة»(ع٢٣،٢٤) .كيف لم يُرسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة، وهو القائل لنيقوديموس «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبديّة» (يو٣:١٦)؟ بل وسبق فشهد الأنبياء في العهد القديم عن مجيء المسيّا للعالم كله، اليهود والأمم معًا ؟.

يجيب المغبوط أغسطينوس:﴿إننا نفهم من هذا أنه لاق به أن يُعلن عن حضوره بالجسد وميلاده، وعمل معجزاته وقوّة قيامته وسط هذا الشعب، فإنه هكذا قد دبّر الأمر منذ البداية. ما سبق فبُشِّر به قد تحقّق بمجيء المسيح يسوع لأمّة اليهود كي يُقتل، لكنّه يربح منهم الذين سبق فعرفهم، فإنه لم يدن الشعب كلّه، إنّما فحصهم فوجد بينهم تبنًا كثيرًا، ووجد أيضًا حنطة مختفية. منهم ما هو يُحرق، ومنهم ما يملأ المخازن، فإنه من أين جاء الرسل؟!﴾ كما يقول: ﴿لأنه لم يذهب بنفسه للأمم، بل أرسل تلاميذه، فيتحقّق ما قاله النبي: «شعب لم أعرفه يتعبّد لي» (مز١٧:٤٣) . انظر كيف أوضحت النبوّة الأمر كيف تحقّق ؟! تحدّثت بوضوح: «شعب لم أعرفه»؛ كيف؟ يكمّل قائلاً: «من سماع الأذن يسمعون لي» (مز١٧:٤٤)، أي يؤمنون لا خلال النظر بل خلال السمع، لهذا نال الأمم مديحًا عظيمًا. فإن (اليهود) رأوه فقتلوه، الأمم سمعوا عنه وآمنوا به﴾.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١ .

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح المسيح الفـ ـادي XPIΣTOY Φ Ω Σ

NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1106 السنة الثانية والعشرون - عدد

Registered Society. No. 580 327 914 غربي (17/ 02/ 2013) شرقي (04/02/ 2013)

جمعية نـور المسيح رقم : 580 327 914

٢/٤ ش
٢/١٧ غ

أحد متى السابع عشر - الأمرأة الكنعانيّة

إيوثينا الرابع
اللحن الرابع

تذكار أبينا البار إيسيذورس الفرمي تلميذ القديس يوحنا الذهبي الفم ، والقديس أبراميوس

هذا كان من الإسكندرية وتتلمذ ليوحنا الذهبي الفم ثم ترهّب في الدير الذي كان في جبل الفرم، ومن ثمَّ لقّب بالفرمي وصارَ فيما بعد رئيساً على الرهبان الذين كانوا فيه ، وفي ٥ من شهر شباط سنة ٤٤٠ توفي وقد ألّف مؤلفات كثيرة ولا سيّما رسائل تبلغ على رأي البعض عشرة آلاف رسالة وعلى رأي آخرين ثلاثة آلاف فقط، وهي عميمة الفائدة مملوءَة نعمة إلهيّة وفصاحة بشريّة.

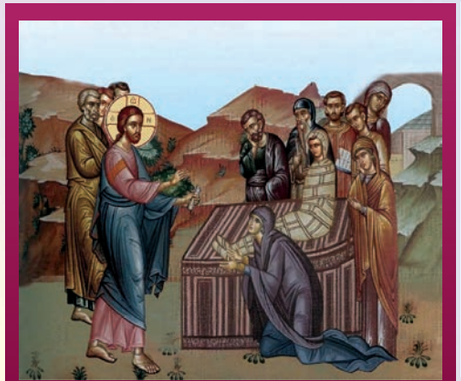

المرأة الكنعانيّة ، بلجاجة صلواتها واتضاعها نالت مرامها.

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:-

ان تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج ، وطرحن القضية الجدية ، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات . قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

ابوليتيكية عيد الدخول (على اللحن الأول) :-

افرحي يا والدة الإله العذراء الممتلئة نعمة. لأنّه منك أشرقت شمس البرّ المسيح إلهنا تنير الذين في الظلام. فافرح وابتهج أنت أيها الشيخ الصدّيق بحملك على ذراعيّك محرر نفوسنا ومانحنا البعث والقيامة.

الأبوليتيكيّة للقديس على اللحن الثامن: لقد حُفظَت بكَ الصورة التي خُلقنا عليها حفظاً مدقَّقاً أيها الأبُ البارُّ إيسيذورس. فإنَّكَ حملتَ الصليب وتبعتَ المَسيح. وعملتَ وعلَّمتَ بأن يُتغاضى عن الجسد لأنَّهُ زائلٌ فانٍ. ويُعتنى بالنفس لأنها خالدة، فلذلك تبتهج روحكَ مع الملائكة.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة

قنداق الدخول (على اللحن الأول): أيها المسيح الاله المحب البشر وحده. يا من بولادته قدَّس مستودع العذراء . وبارك يدي سمعان لائق البركة. وتداركنا نحن فخلصنا. إحفظ رعيتك في سلامٍ اثناء الحروب. وأيّد الملوك الذين احببتهم.

الرسالة

صلّوا واوفوا الربَّ إلهنا الله معروفٌ في أرض يهوذا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى اهل كورنثس (٢ كورنثس ٦:١٦ - ٧:١)

يا إخوة أنتم هيكل اللّه الحيِّ كما قال اللّه أنّي سأسكن فيهم وأسير فيما بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً ✻ فلذلك اخرجوا من بينهم واعتزلوا يقول الربُّ ولا تمسُّوا نجساً ✻ فأقبلكم وأكون لكم أباً وتكونون أنتم لي بنين وبنات يقول الربُّ القدير ✻ وإذ لنا هذه المواعد أيّها الأحباءُ فلنطهّر أنفسنا من كلّ أدناس الجسد والروح ونكمّل القداسة بمخافة اللّه.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الانجيلي البشير التلميذ الطاهر(١٥ : ٢١ - ٢٨)

في ذلك الزمان خرج يسوع الى نواحي صور وصيدا واذا بامرأة كنعانيَّة قد خرجت من تلك التخوم وصرختْ اليه قائلةً ارحمني يا ربُّ يا ابن داود. فانَّ ابنتي بها شيطانٌ يعذبها جدّا ✻ فلم يجبها بكلمة. فدنا تلاميذه وسألوهُ قائلين اصرفها فانَّها تصيح في إثرنا ✻ فاجاب وقال لهم لم أُرسل الاَّ الى الخراف الضالَّة من بيت اسرائيل ✻ فأتت وسجدت لهُ قائلةً أغثني يا ربُّ ✻ فاجاب قائلاً ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويُلقَى للكلاب ✻ فقالت نعم يا ربُّ فانَّ الكلاب ايضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من موائد اربابها ✻ حينئذ اجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيمٌ ايمانُك فليكُن لك كما اردت ✻ فشفيت ابنتها من تلك الساعةُ .

إنّ المرأة الكنعانية لم تَثُر ، ولا غضبت لأجل دعوتها ككلب عندما طلبت البركة وسألت الرحمة ، بل قالت «نعم يا سيّد». لقد دعوتني كلباً وبالحقّ أنا هكذا فإنّني أعرف لَقَبي إنك تنطق بالحق، لكن ينبغي ألا أُحرَم من البرَكة بسبب هذا ... فإن الكلاب أيضاً تأكل من الفتات الساقط من مائدة أربابها. ما أرغبه هو البركة بقدر معتدل، فإنني لا أزحم المائدة ، إنما أبحثُ فقط عن الفتات. أنظروا أيها الأخوة عظمة الإتضاع الذي أمامنا...!

المغبوط أغسطينوس - أسقف هيبو

شرح الإنجيل للقديس يوحنا الذهبي الفم

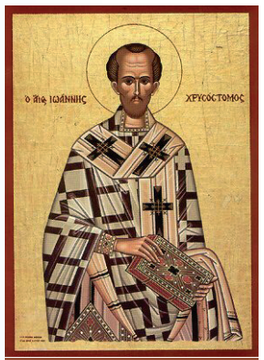

القديس يوحنا الذهبي الفم

في ذلك الزمان خرج يسوع الى نواحي صور وصيدا. فإن قال قائل: فكيف قال المسيح للتلاميذ «إلى طريق الامم لا تمضوا»(متى ١٠:٥).وهوقدارتكبهاهنا؟! فنقول:أولاً:المسيح لا يلزمه الدخول تحت ما أمر به التلاميذ، ثانياً: أنه لم يمض بصورة كارز.

"واذا بامرأة كنعانيَّة قد خرجت من تلك التخوم وصرختْ اليه قائلةً ارحمني يا ربُّ يا ابن داود. فانَّ ابنتي بها شيطانٌ يعذبها جداً " فإن قول متى "وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم" انظر كيف أنّ تلك المرأة مستحقةٌ كل احسان لأنها لم تجسر أن تجيء إلى أورشليم خوفاً وايقاناً من أنها غير مستحقة، ولو لم يكن المسيح قريباً منها الآن لكانت صارت إلى هناك، والدليل على ذلك فهو واضح من خروجها من تخومها ومن شدّة عزيمتها الحاضرة. وأنتَ إذا سمعت بكنعانية فاذكر تلك الأمم المخالفة للناموس التي قبلَت نواميس الطبيعة من الاساس، وتذكّر أيضاً قوة حضور السيّد المسيح لأن هؤلاء خرجوا من تخومهم ودنوا منه،أما اليهود الذين أتى اليهم فقد طردوه.

وقول متى عن الكنعانيّة "صَرَخت اليه قائلة ارحمني" إذ انها عندما اقتربت إلى المسيح لم تقل شيئاً سوى "**ارحمني**" وقد أدارت المشهد حفلاً بصراخها، لقد كان منظراً يستحق الرحمة، إذ تُبصر امرأة تصيح بهذا المقدار طالبة الرحمة والتعطف من اجل إبنتها التي ساءت حالتها، ولم تجسر أن تُحضر إبنتها المجنونة إلى وجه المعلّم، لكنها تركتها طريحة في المنزل وتولّت هي أمر التضرّع والطلبة وذكر الداء لا غير، فلم تطلب الطبيب إلى المنزل لكنها قصَت المصيبة وتفاقُم المرض وشدّته وآمنت برحمة السيّد، وصرخت صراخاً شديداً، ولم تقل إرحم ابنتي لكنها قالت "**ارحمني**" وكأن المرأة تقول:لأن ابنتي تلك لا تحس بالمرض،فأنا التي قد اشتملت عليّ البلايا العظام.

فلم يجبها بكلمة. فدنا تلاميذه وسألوهُ قائلين إصرفها فانَّها تصيح في إثرنا فاجاب وقال لهم لم أُرسل الاَّ الى الخراف الضالَّة من بيت اسرائيل فأتت وسجدت لهُ قائلةً أغثني يا ربُّ.

فلما لم يجبها المسيح بكلمة جزع التلاميذ على مصيبة المرأة، فطلبوا منه أن يصرفها من ورائهم. ولكن ماذا فعلت المرأة لمّا سمعت هذا القول من المسيح "لم أُرسل إلا الى خراف بيت اسرائيل الضالة" أَصَمَتَتْ وانصرفت؟ كلاّ لكنها زادت في الإلحاح، فقد كان في سكوت المسيح الكفاية أن يوقعها في اليأس، غير أن المرأة لم تيأس. ولمّا رأت المرأة أن ناصريها وذوي العناية بها لا يقدرون على شيء (اي التلاميذ) حينئذٍ "فأتت وسجدت له قائلة يا سيّد أعني".

وقول متى عن المرأة "فأتت وسجدت له قائلة يا سيّد أعني" ما هذا الفعل ايتها المرأة؟ أترى هل لك من الدالة والوجاهة ما هو أكثر من الرسل؟ أترى هل لك قوة أوفر؟! فتقول المرأة: إني قد سمعت لكنّه ربٌّ وللأمور مالكٌ.فاجاب قائلاً ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويُلقَى للكلاب فقالت نعم يا ربُّ فان الكلاب ايضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من موائد اربابها.

قول المسيح للمرأة "ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب" إذ لمّا أهّلَها للكلام حينئذ هاجمها أكثر من فعله بالسكوت، وبمقدار ما كان المسيح يزيد في الامتناع عن مخاطبتها بمقدار ذلك كانت المرأة تسترسل في الحديث.

ولم يسمهم غنماً بل بنيناً، ودعا تلك كلبة، فماذا صنعت المرأة؟! نظّمت الرد من نفس كلام المسيح قائلة